الاشتغالات المعرفية لنظرية اصالة الوجود في العرض المسرحي

(نظرية جوليان هلتون إنموذجاً)

ا.م.د.محمد كريم خلف كلية التربية الفنية جامعة ميسان

ملخص البحث

تعد نظرية اصالة الوجود من النظريات المهمة في الفلسفة الإسلامية ، كونها بحثت في الوجود بمسمياته المختلفة ، ابتداءً من الوجود المطلق الذي لا يتقيد بشيء وصولا الى الوجود الممكن ،وكيفية تشكيل الاشياء في الكون والطبيعة وحتى وجود الانسان، وما يحيط من حوله . مما جعل الباحث يركز على كيفية دراسة الوجود وخصوصاً الممكن وكيفية تطبيق هذه النظرية في المسرح ،ولا سيما في العرض المسرحي ،وذلك لفتح اليات قراءة جديدة للعرض المسرحي في ضوء تراث كبير للفلسفة الاسلامية التي لم تطبق او يدرس من خلال مفاهيمها العرض المسرحي .

Abstract

The theory of authenticity presence of important theories in Islamic philosophy, being examined in the presence of various Bmsmyate, starting from the ubiquity which does not adhere to something down to the possible presence and how to shape things in the universe, nature and even the existence of man and the surrounding around him. Making the researcher focuses on how to study the existence and especially possible and how to apply this theory in the theater, especially the theater, so as to open new mechanisms read for viewing theater in the light of the great heritage of Islamic philosophy, which has not been applied or taught through concepts theater.

مشكلة البحث

ينطلق الخطاب المسرحي من تكوينات واطر مرجعية صيغت من خلال عناصر العرض المسرحي التي تكونت من امتزاج أشكال مادية واقعة فعلياً على خشبة المسرح وهذا الأشكال المادية المكونة لمجموعة من الكتل الموزعة أفقياً وعمودياً سواء كانت ثابتة في ديكورات وإكسسوارات وأزياء قبل ان يؤدى بها أفعال وتطلق من خلالها الأقوال في فضاء العرض المسرحي (البصري السمعي) أو بعد ما يحولها الممثل بجسده المتحرك الى صور ذات دلالات ومعاني مختلفة تشكل صور الخطاب المسرحي في فضاء آخر هو فضاء التلقي . وبين (فضاء صياغة العرض) و(فضاء تكوين المعنى) يأتي الاشتغال المعرفي لنظرية أصالة الوجود في مقابل اعتبارية الماهية (الصور الذهنية) في فضاء التلقي مما يولد هذا الاشتغال اشكالية في انتاج المعنى ومدى ارتباطه في الوعي وتشكيل صوره ، مما اوقع الباحثين في الجوانب المعرفية منذ زمن بعيد في ايهما له الأصالة ، هل هو وجود العرض بماديته المستقلة عن الماهية في ذهن المتلقي ؟ أم ماهية تكوين الأشكال ومعانيها في ذهن المتلقي ؟ .

ان هذه الإشكالية (الأصالة والاعتبار) هي ليست وليدة الدراسات الأدبية والفنية بل هي قديمة خاض فيها الفلاسفة ابتداءاً من فلاسفة اليونان الذين أسسوا لهذه الإشكالية التي استمرت عدة قرون بين ما سمي بـ(الاشراقيين) إتباع (أفلاطون) الذي يرى أصالة الماهية واعتبارية الوجود وبين (المشائين) إتباع (أرسطو) الذي يرى أصالة الوجود واعتبارية الماهية. كذلك خاض الفلاسفة في العصور الإسلامية وما تلاها في هذه الإشكالية من خلال تبني احد الرأيين مما تولد عدد من القراءات الفلسفية في (الأصالة والاعتبار) .

ان الخوض في هذه الإشكالية يحتاج للحفر في مفاهيم جديدة تنعكس ايجاباً على انتاج تصورات ورؤى تدخل في زوايا قراءة (العرض المسرحي) بشكل جديد .لذا يحاول الباحث - الذي ينحاز الى اصالة الوجود ويحاول اثبات صحة النظرية -ان يطرح التساؤل الآتي : هل للعرض المسرحي بمكوناته المادية الأصالة في تكوين المعنى الذي بدونها لا يمكن ان يتشكل المعنى ولا الصور الذهنية في وعي المتلقي ؟. ومن هذا التساؤل يخوض الباحث في هذه الإشكالية مستنداً ببحثه الى بعض الطروحات الفلسفية لنظرية (أصالة الوجود) لتأسيس بعض المقدمات الفكرية لدراسة العرض المسرحي وتلقيه متخذاً من نظرية العرض المسرحي لـ(جوليان هلتون) أنموذجاً. وسوف يدرس الباحث العرض المسرحي واليات تلقيه وفق (نظرية أصالة الوجود) من خلال البحث الموسوم ((الاشتغالات المعرفية لنظرية اصالة الوجود في العرض المسرحي (نظرية جوليان هلتون أنموذجا)).

أهمية البحث والحاجة إلية:-

تكمن أهمية البحث فيما يأتي :-

1- توظيف الطروحات الفلسفية الخاصة بنظرية اصالة الوجود في قراءة المنجز الفني لتوسيع دائرة البحث العلمي وتطبيق هذه المفاهيم الفلسفية في مجال الفنون المسرحية .

2- توجيه الإهتمام بالعرض المسرحي ومكوناتها وعناصرها المادية ، التي يعمل المخرج وفريقه المسرحي زمن ليس بالقصير من اجل انتاج صورة مسرحية تدخل فيها الرؤية الفكرية والجمالية لرفع من ذائقة الجمهور، بعد ان تحولت هذه الجهود الى المرتبة الثانية ، إذ انصب الاهتمام بالمتلقي من خلال جعل ماهية التلقي وتأويل المعنى هي الأصل في النظريات الحديثة (نظريات التلقي والتأويل) . لذا يدخل هذا البحث في دراسة أهمية تحديد العلاقة بين الطرفين (العرض والمتلقي) .

هدف البحث :- يهدف البحث الى التعرف على آليات الاشتغالات المعرفية لنظرية اصالة الوجود في العرض المسرحي .

حدود البحث:- يتحدد البحث بموضوع الاشتغالات المعرفية لنظرية اصالة الوجود في العرض المسرحي عند (جوليان هلتون) من خلال الخوض بأنطولوجيا العرض المسرحي وتلقيه اخذين بنظر الاعتبار استخدام المفاهيم المتعلقة بنظرية أصالة الوجود كأساس لتحليل العرض المسرحي .

تحديد المصطلحات :-

أولا :- الأصالة .

1- **التعريف اللغوي** :-" اصل – أصالة : كان له اصل / رسخ أصله/ كان من اصل شريف فهو أصيل "[1]

2- **التعريف الفلسفي** "الأصالة هي ان يكون للشيء أصل ، أي أساس بمعنى انه حقيقي غير مزيف ولا منحول "[2]

ثانيا:- الوجود:-

1- **التعريف اللغوي للوجود** " وجد وجوداً الشيء عن عدم : كان وحصل ، فهو موجود "[3]

---

[1] المنجد في اللغة والأعلام، طبعة التاسعة والثلاثون ، بيروت : دار المشرق ، 2002 ،ص13.

[2] ألحفني ، عبد المنعم : المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، القاهرة : مكتبة مدبولي ،ط3، 2000 ، ص72.

2- **التعريف الفلسفي للوجود** :

- "الوجود: مفهوم فلسفي يعني العالم الموضوعي ، أي المادة التي توجد مستقلة عن الوعي "[4].
- "الوجود أو الموجود بما هو موجود هو الثابت العين أو الذي يمكن ان يخبر عنه"[5]

التعريف الإجرائي لأصالة الوجود :- وهو الشيء الأصيل الموجود في العالم الموضوعي ،وهو الثابت العين ، له أساس حقيقي غير مزيف يمكن ان يخبر عنه ومستقل عن الوعي .

ثالثا:- الماهية :-

1-**التعريف اللغوي للماهية** : هي " من الأمر أو الشيء: حقيقته وطبيعته وما يقوم به أو كل ما يدخل في الجواب على ما يسأل (ما هو)"[6] .

2-**التعريف الفلسفي للماهية:-**

- "من قولهم (ما هو) كما يقولون الكيفية والأينية من كيف وأين؟(...) والماهية نوعية وجنسية واعتبارية ، والنوعية هي التي تكون في أفرادها على السوية ، والجنسية هي التي لا تكون في أفرادها على السوية ، والاعتبارية هي التي لا وجود لها إلا في عقل المعتبر مادام معتبراً"[7].
- والماهيات مفردها ماهية :" هي الصور الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ . والصورة الحاصلة من حيث إنها تقصد باللفظ تسمى معنى ، ومن حيث حصولها في اللفظ تسمى مفهوما، ومن حيث إنها مقولة في جواب ما هو تسمى ماهية [8]

التعريف الإجرائي للماهية :- هي الصور الذهنية التي توضع بإزائها الألفاظ التي تقال عن ما هو ، وهي توجد في عقل المعتبر ولا وجود لها خارج العقل وتأتي من الشيء المتلقى

---

[3] المنجد : المصدر السابق:ص888.

[4] رزونتال .م ، ي . يودين : الموسوعة الفلسفية ، ترجمة: سمير كرم ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط2، 1980 :ص577.

[5] ، محمد حسين : بداية الحكمة ، بغداد : مكتبة الكلمة الطيبة ،ط1، 2012،ص11.

[6] المنجد : المصدر السابق :ص743.

[7] ألحفني :المصدر السابق :ص728.

[8] التميمي ، قيصر : الفلسفة ، قم : دار الفراقد للطباعة والنشر،ج2، ط1، 2010، ص22-23.

المبحث الأول

(الوجود والاشتغال الفلسفي للمصطلح) .

تنطلق تصورات الوجود من الفلسفات القديمة عند اليونان ما قبل (سقراط وأفلاطون وأرسطو) وخصوصاً في الفيلسوف اليوناني(أنكسيمندريس610-547 ق.م) الذي يرى بأن حقيقة الوجود قائمة على اصل واحد وان كل الكائنات عائدة الى ذلك الأصل من خلال فكرة العود الأبدي وإلغاء فكرة التفسير الغرضي للكون ، وكذلك ما جاءت به الفيلسوف اليوناني (هيراقليطس544 – 483ق. م) من تصورات عن العالم المفرد والصيرورة الواحدية التي تسمى أيضا (الفلسفة الاثباتية) التي تؤكد على وجود الأشياء وليس على إنكارها.[9] وكذلك الفيلسوف اليوناني (بارميندس من القرنين السادس والخامس ق.م) الذي حاول ان يخوض في مجال الوجود حيث عد العالم كوحدة واحدة غير متجزئة ولا متغيرة بل هي مستقرة ، وقد عارض الرأي القائل بوجود" كثرة من الأشياء ، صاعدة وانتقالية ومتحركة وقابلة للانقسام الى أجزاء ويفصلها عن بعضها خواء"[10] . كذلك خاض (أفلاطون428- 348 ق.م) في مسألة الوجود من خلال تقسيمه الى عالم المثل وهو عالم ما وراء الطبيعة التي ترجع اليه كل المحسوسات في الطبيعة وهي دائماً ناقصة وبحاجة الى عالم المثل، وقد جعلها بالمرتبة الثانية من الوجود، حيث " تناولت أعمال أفلاطون الفكرية بشيء من الشرح والتفصيل كيفية تكوين العالم ونشأته وهو يندرج في إطار المشكلة الكوسمولوجية (علم الكون) التي نجد إجابة لها في تفسير العالم الطبيعي وتعيين الكيفية التي تتشكل بها الخلائط أو العناصر المختلفة التي يتركب منها العالم "[11]. أما (أرسطو384-322 ق.م) فقد فسر العملية الخاصة بحسب دراسته للطبيعيات والتي عاكس فيها مقولات أستاذه (أفلاطون) بخصوص الوجود الطبيعي والذي يقدمه على الوجود العقلي الذي يأخذ وجوده من الأول وقد ناقش هذه المسائل في عدد من المفاهيم عن الحركة والعلة والمكان والزمان والكون ، وبالتالي فسر الوجود حسب العلة وغايتها.[12] لقد تكررت في القرون الوسطى أفكار بعض الفلاسفة وخصوصا أفكار (أفلاطون وأرسطو)عند كل من (أفلوطين205-270 م) و(توما الاكويني1225- 1274م) . بعد ذلك انتقل البحث في الوجود في فلسفة القرنين السادس عشر والسابع عشر بطريقة مختلفة عما سبق وبالأخص عند الفيلسوف الفرنسي (ديكارت1596- 1650) الذي بحث الوجود والموجود من

---

[9] ينظر :عينات ،عبد الكريم : نيتشه والإغريق ،إشكالية اصل الفلسفة ، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1، 2010،ص68-71.

[10] نفسه ،ص73.

[11] نفسه ، ص292.

[12] ينظر:نفسه:ص303،ص304.

خلال مقولته الشهيرة (أنا أفكر إذن أنا موجود) حيث أطلق صياغة جديدة في هذا البحث ، "فقد كان يطمح الى اكتشاف ما عساها ان تكون معرفة الأشياء الموجودة التي يمكن بلوغها بيقين (...) وذلك ما فعله (ديكارت) بطريقة بارعة ، إذ انه شرع في الشك في كل شيء يمكن الشك فيه ، لكي يكتشف ما هو على يقين منه بصورة مطلقة ، لأنه لا يستطيع ان يشك فيه دون ان يفترض وجوده "[13] والبحث في هذه الوجود هي المقدمة المنطقية التي سعى إليها (ديكارت) في إثبات وجود وصحت الأشياء .

أما الفيلسوف الالماني(نيتشه1844-1900) الذي تحولت فلسفة الوجود لديه الى فلسفة إلحادية فلسفة لا تبحث في المثل كما عند (أفلاطون) ولا بالعلة والغاية كما عند (أرسطو) بل هاجم (نيتشه) أيضا أفكار المثالية الألمانية عند الفيلسوف الالماني(كانط 1724-1804) و ومواطنه الفيلسوف (هيجل1770-1831) رغم اعتقاده بأنها فلسفة الحادية لكن تخفي في طياتها البحث في اللاهوت،" لذلك كان (نيتشه) يعتقد ان النصر الكامل للإلحاد هو الذي يخلص البشرية من الإحساس باقتـــراف الآثم ، و(هيجل)عندما قام بمحاولته الكبيرة ليقنعنا بربانية الوجود ،فأنه، مثل (كانط) ، أخر ، في نظر (نيتشه) ، الانتصار على هذه الديانة المسيحية التي أصبحت تتناقض مع العصر ، وهو تناقض لا يقبل الحل في نظره ، فأنه أفسد بمحاولته تلك ،الفلسفة، وبالتالي الوجود ، لأن الوجود ، هو ساحة تساؤل الفلسفة ،أصبح مع مجيء(هيجل)، يجري البحث عن معناه من وجهة نظر اللاهوت"[14].ان وجهة نظر (نيتشه) في الوجود تتطابق مع رأي (هيراقليطس) في تصوراته عن العالم المفرد والصيرورة الواحدية التي تؤكد على وجود الأشياء وليس على إنكارها ولكن دون ان يكون لها قوى خارجية تحركها ، ان (نيتشه) يلغي المطلق أو (الإله) ويتجه صوب الإرادة الفردية وينادي بفكرة العود الأبدي وهو بذلك يدخل في البحث عن الوجود في القرنين التاسع عشر و العشرين مع بداية فلسفة جديدة وهي الفلسفة الظاهراتية التي أطلقها الفيلسوف الالماني(ادموند هوسرل1859-1938) وأثرت بفلاسفة آخرين من أمثال الالماني (مارتن هيدجر1889- 1976) الذي يبحث في الزمان والوجود والفيلسوف الفرنسي (جان بول سارتر1905-1980) الذي يبني فلسفته الوجودية على مفهومي (الوجود والعدم).

تنطلق فلسفة (هوسرل) في هذا المجال من أطروحته التي يرى فيها : أنه على الرغم من عدم استطاعتنا التـــأكد من الوجود المســـتقل للأشياء ، نستطيع التأكد من هيأتها في شعورنا فوراً ، سواء أكان ما نعنيه وهماً أم لا . "أن الأشياء لا تعتبر لذاتها بل أشياء مفترضة ، أو مقصودة بالوعي والإدراك ، كل وعي هو وعي بشيء ، في عملية التفكير ، أدرك أن فكري في هذه الحالة

[13] رايت: وليم كلي: تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة: محمود سيد احمد، بيروت: التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1،2010.، ،ص97.

[14] مفرج، جمال : الإرادة والتأويل ، تغلغل النيتشوية في الفكر العربي ،بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1، 2009، ص56-57.

يشير إلى شيء. ان وجود ثمة علاقة داخلية تربط عملية التفكير وموضوع التفكير ويعتمد أحدهما علـى الأخر. أن شعوري ليس مجرد تسجيل سلبي للعالم ولكنه تصوير له"[15].

أما (مارتن هيدجر) فقد بحث بفلسفته الوجود انطولوجيا*. وعلى الرغم من ان الظاهراتية(فينومينولوجيا) قد أطلقها (هوسرل) كأساس لفلسفته " لكن ما كان لها ان تبلغ ما بلغته من انتشار على خارطة المباحث الفلسفية المعاصرة إلا بعد ان لبست ثوباً (انطولوجياً) مميزاً حاول فيه (هيدجر)ان يقدم توازناً بين السؤال الباحث عن الكينونة وبين طرق تحقيق هذا السؤال . إذن الحد الوسط في هذه المعادلة الدقيقة بين الكائن والكينونة هو اللغة ، فهي بيت الكائن ، ومكمن نوازعه ، وموطن أسراره المتعلقة بالموت والقلق والعدم وكل ما يحيل الى سوداوية الوجود ومأساويته "[16].ان (هيدجر) يرسم صورة للوجود من خلال مجموعة من الصياغات التي تتحدث عن (الوجود في العالم ، والوجود مع الآخرين ، والحرية وتجربة القلق ، والوجود من اجل الموت ، ومشكلة الزمان ، والزمانية والتاريخية، وعلم الوجود العام)أراد (هيدجر) من خلال هذه المفاهيم ،والتي طرحها في كتبه ومنها كتاب (الوجود والزمان) ،أراد " ان يكفل لعلم الوجود (أو الانطولوجيا) أدامة متينة راسخة . ولئن كان (هيدجر) يريد فهم (الوجود) بصفة عامة ، ألا انه يرى في الكينونة الموجود البشري سبيلاً مشروعاً لفهم حقيقة الوجود بوجه عام . ولما كان الفكر عنده ليس بمثابة علاقة تقوم بين ذات حرة لا زمانية وموضوع مجهول تحاول ان تنفذ الى سره ، فأننا نراه يقرر منذ البداية إننا لا نفهم الوجود إلا عن طريق وجودنا أو في صميم كينونتنا. وبهذا المعنى يمكن القول بــأن (الانطولوجيا) هي وجودنا نفسه "[17].

أما الوجود عند (سارتر) فتتضح ملامحه في كتابه (الوجود والعدم) الذي يرى فيه "بأن الإنسان لا يمكن ان يرد – في نهاية المطاف- الى موضوع محض ، انه ليس في الإمكان - بالتالي- لأية حالة واقعية كائنة ما كانت ، يستوي في ذلك ان تكون سيكولوجية بحتة ، أم ان تكون سياسية أو اقتصادية ، ان تتسبب هي وحدها في حدوث أي فعل كائناً من كان يقوم على تمسكه بفكرة المشروع Projct، وهي الفكرة التي تعني ان الفعل البشري ليس إلا عملية (إسقاط) يقوم بها الإنسان حينما يقذف بنفسه نحو ما ليس بموجود(...) أما في كتاب (نقد العقل الجدلي) فأننا نرى (سارتر) لا يقتصر على القول بأن (معنى العالم متوقف على ، مادام العالم ذاته خلواً من كل معنى

---

[15] أيغلتن ، تيري : مقدمة في النظرية الأدبية ، ترجمة د . عاصم إسماعيل الياس ،بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1992 ، ص 63 - 64 .

[16] أحمد ، إبراهيم : انطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر ، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1، 2008،ص9-10.

[17]إبراهيم ، زكريا: دراسات في الفلسفة المعاصرة ، القاهرة : مكتبة مصر ،1987،ص400.

، وأنا الذي أخلع عليه كل ما له معنى) بل يحاول ربط فكرة المشروع Projct بأفكار ديالكتيكية ماركسية كفكرة (السلب)Negativite أو الفعل وفكرة التعالي أو المجاورة "[18].

ان فلسفة الوجود في الفكر الغربي ابتداءاً من الفكر اليوناني القديم وفي عصر الأنوار وفي الفلسفة المعاصر لم تناقش الوجود في موضوع واحد بل تعددت القراءات في مواضيع متعددة للوجود، بين من جعل فلسفته تبدأ من الكون ووجوده بصورة عامة وبين الإنسان ووجوده في هذا الكون بصورة خاصة ، حتى تباينت الآراء في القوة التي أوجدت الوجود ، فقد رفضها البعض وألغاها تماماً ، وقد جعلها البعض في قلب الوجود بل هي التي أوجدته ومدته بأسباب القوة ، لذا فان الوجود قد خضع لأفكار وتوجهات متعددة تباينت بين الغموض تارة والوضوح تارة أخرى

المبحث الثاني :- (نظرية أصالة الوجود في الفلسفة الإسلامية)

أولا:- مصادر نظرية أصالة الوجود .

لقد نظر الفلاسفة في العالم الإسلامي نظرة مختلفة عن النظرة الغربية وخصوصاً في المرحلة التي تزامنت مع نشوء الإسلام وقيام أركان دولته وما بعدها، حيث اتجه الفلاسفة في العالمين العربي والإسلامي الى مسألة الوجود وربطها بالإله الواحد وبدأت مرحلة البحث عن الوجود وفق هذه المسّلمة ، ولكن بطرق وأساليب مختلفة حسب نوع النظرة الفلسفية والفكر الفلسفي في المدارس الإسلامية المختلفة ،علماً بان هذه الطرق الفلسفية استندت في اغلبها الى المصادر الفلسفية اليونانية وخصوصاً ما عرف بالاتجاهين الرئيسيين في الفلسفة اليونانية (الأفلاطوني أو ما أطلق عليه في العالم الإسلامي بالفلسفة الاشراقية) والثاني (الأرسطي أو ما سميه بالفلسفة المشائية) ، حتى انقسم فلاسفة المسلمين الى إشراقي و مشائي ، وبالتالي أصبحت النظرة الى الوجود تأخذ احد الاتجاهين .

ان القول بأصالة الوجود أو أصالة الماهية توزعت بين الفريقين مثلما توزعت المرجعيات الفلسفة اليونانية فيها ايضاً ، حتى أصبحت بلاد الغرب الإسلامي ترجع الى فلسفة (أرسطو) وخصوصاً عند(الفارابي) و (أبن رشد) من خلال ترجمته (لأرسطو) ومؤلفاته وبلاد الشرق ترجع الى فلسفة (أفلاطون)

وخصوصاً مع تبني شيخ الإشراق (السهروردي*) لمقولات (أفلاطون) الفلسفية في إثبات أصالة الماهية.

لقد انطلقت فلسفة الأصالة والاعتبار بين الوجود والماهية من أراء كل من (أفلاطون وأرسطو) ، فقد سعى (أفلاطون) الى حل إشكالية المعرفة بتقرير عالم المثل وصرف العلم الى الماهية الثابتة

[18] إبراهيم ، زكريا : المصدر السابق:ص478-479.

،الأصيلة. وعلى الرغم من ذلك ،فأن (أرسطو) ، هو أول من وضع (الأرغون) في محاولة لضبط عملية التفكير ،واستقراء قوانين الفكر الإنساني ، يحاول عبر آلته المنطقية ،إنزال فلسفة الى العيان ، وجعل القياس سبيلاً من العام الى الخاص ، ومن الكلي الذهني الى الجزئي الواقعي ،وهكذا كان انتساب (أرسطو) لأصالة الوجود بل عد من المؤسسين الرئيسيين له .[19]

ان نظرية أصالة الوجود في الفلسفة الإسلامية لم تطلق بشكل صريح وواضح بل كانت هناك أراء تنادي بها لكن دون التنظير لها على العكس من أصالة الماهية التي وضع أسسها في الفلسفة الإسلامية ونظر لها بشكل صريح شيخ (الإشراق السهروردي)، مما دعا ذلك الى ظهور فيلسوف أخر في الشرق عمل على إيجاد نظرية فلسفية تقوم على أصالة الوجود أسس لها بشكل جلي الفيلسوف (صدر الدين محمد) وموقفه هذا يعد موقفاً نقيضاً لما دأبت علية الفلسفة الإسلامية في الشرق التي كانت تنادي بأصالة الماهية .

ان المصادر التي استقى منها (صدر الدين) فلسفته في الوجود هي: (الفلسفة المشائية ، وتراث المتكلمين المرتبطة بالمصادر العقائدية ، والعرفاء المتصوفة) والمصدر الأخير (العرفاء والمتصوفة) الذين طرحوا فكرة وحدة الوجود حيث " طرحت وحدة الوجود وبحثت للمرة الأولى وتمت صياغة أصولها النظرية بشكل تام في تراث الشيخ (محي الدين بن عربي) ، ثم أضحت هذه المسألة محوراً لأفكار (جلال الدين الرومي)في كتابه الشهير (المثنوي)،وبعد ذلك من خلال تراث العرفاء عبرت هذه الى البحث الفلسفي"[20] عند (صدر الدين) .

ثانياً:- نظرية اصالة الوجود

تقوم نظرية أصالة الوجود في الفكر الاسلامي على ثلاثة مراتب للوجود ، حيث سعى الفلاسفة الى إثباتها وهذه المراتب الثلاثة هي :-

أولا:- الوجود الحق : "وهو الوجود المجرد عن جميع الألقاب والأوصاف حتى عن هذا الوصف . وهو أعلى درجة الوجود التي لا يمكن وصفها إلا بأنها أعلى الدرجات ولا حد لها إلا أنها لا حد لها"[21]. وهذا الوجود متفق عليه في الفلسفات الإسلامية حتى ان القرآن نص عليه في قوله تعالى) لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)[22].

---

[19] ينظر: هاني، إدريس : ما بعد الراشدية ، بيروت: مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، 2000،ص38

[20] الرفاعي ، عبد الجبار : في أصالة الوجود واعتبارية الماهية / انترنيت : موقع موسوعة دهشة ، 2012/12/15 ، ص1-2.

[21] محمد حسين : بداية الحكمة ، المصدر السابق ، ص21.

[22] القرآن الكريم : سورة الشورى ، الآية 11 .

ثانياً:- الوجود المطلق : وهو "عبارة عما لا يكون محصوراً في امر معين محدوداً بحد خاص"[23] .وهذا الوجود يقع خارج المحسوسات كما هو الأول ، ويختص هذا الوجود بخصوصيات مراتبية غير خارج عن المراتب نفسها

ثالثاً:- الوجود المقيد : وهو خلاف الوجود المطلق كالإنسان والفلك والنفس والعقل وجود الأعيان والماهيات والإمكانية التي احتاجت الى الحيثية التقييدية والواسطة في العرض كما احتاجت الى الحيثية التعليلية في حمل الوجود عليها [24] . وهذا الوجود هو الذي يقع في عالم الإمكان وهو الموضوع الذي سيركز عليه البحث ، وهذا النوع الثالث من الوجود هو المتمثل في عالم الطبيعة والمحسوسات ويسمى بالوجود الممكن لإمكان حواس الإنسان من أدركه والتعامل مع معطياته العينية بطرق مباشرة ومختلفة ، و يقوم على الحقيقة العينية التي يقابلها العدم ، والتي يتألف منها الواقع الخارجي ، ويحكي عن تلك الحقيقة العينية والواقعية الخارجية بمفهوم الوجود العام البديهي الذي يعد من المفاهيم الفلسفية. تكون أصالة هذا الوجود نابعة من وجوده بحد ذاته في الحضور العياني الخارجي وليس من ماهيته أو ما يراد من الألفاظ المقرونة به ، أي ان الأصالة المقصودة في هذا النوع الثالث من الوجود هي الأصالة " الحقيقة العينية ، وهي الخارجية التي يترتب عليها الآثار ، وليس بأصالة الوجود أصالة المفهوم ، ولا أصالة المعنى الحرفي للوجود "[25]، لأن المعنى الحرفي سيكون مرتبط بماهيته المرسومة في ذهن المتلقي للشكل الوجودي للموجود.

ان الآثار المترتبة على الشكل الوجودي للموجود هي التي تعطي الصور الخارجية له وتشكل هيئته التي تنتقل بالمشاهدة الى صورة ذهنية الى عقل المتلقي ولذلك يكون لهذه الحقيقة الوجودية " ثبوتاً وتحققاً بنفسه ، بل الوجود عين الثبوت والتحقق ، وان للماهيات – وهي التي يقال في جواب ما هو ، وتوجد تارة بوجود خارجي فتظهر آثارها، وتارة بوجود ذهني فلا يترتب عليها الآثار – ثبوتاً وتحققاً بالوجود ، لا بنفس ذاتها ، وان كانا متحدين في الخارج، ان المفاهيم الاعتبارية العقلية - وهي التي تنتزع من الخارج ، وإنما اعتبرها العقل بنوع من التّعمل لضرورة تضطره الى ذلك ، كمفاهيم الوجود والوحدة والعلية ونحو ذلك – أيضا لها ثبوت بثبوت مصاديقها المحكية "[26].

---

[23] سميح، دغيم : موسوعة مصطلحات صدر الدين الشيرازي، سلسلة موسوعات اعلام الفكر العربي والاسلامي ، قم : منشورات ذوي القربى ، بت ، ص1215..

[24] ينظر: نفسه ص1215.

[25] الرفاعي ، عبد الجبار : في أصالة الوجود واعتبارية الماهية / انترنيت : موقع موسوعة دهشة ، تاريخ المقال 2012/12/15 ، ص3.

[26] محمد حسين: المصدر السابق ،ص24.

ان للوجود حقيقة عيانية مستقلة بذاتها وان الماهية هي أمر يرجع ليس لجوهر الموجود بل لما يسمى الأمر العارض وهي مختلفة باختلاف العارض الذي يحمل على وجود الموجود ،أي ان أصالة الوجود الممكن وهي كونها حقيقة مستقلة وان الماهية هي ليست أصله بل هي مضاف اليه أو هو زائد عليها ، على اعتبار ان لكل موجود أصيل ماهية عارضه على وجوده وهذا الأخير زائد عليها ، فكل وجود ذو ماهية ، هو ممكن ، وكل ممكن هو زائد الماهية وبالتالي فالماهية هي من خصائص الوجود الإمكاني لا الواجب. يقسم الفكر الاسلامي الوجود الممكن الى قسمين رئيسيين هما (جوهر وعرض)، أما الجوهر فيقسم الى خمسة أقسام هي " المادة والصورة والجسم والنفس والعقل .مستند هذا التقسيم في الحقيقة استقراء ما قام على وجود البرهان من الجواهر . فالعقل هو: الجوهر المجرد عن المادة ذاتاً وفعلاً . والنفس هي : الجوهر المجرد عن المادة ذاتاً والمتعلق بها فعلاً . والمادة هي : الجوهر الحامل للقوة . والصورة الجسمية هي : الجوهر المفيد لفعلية المادة من حيث الامتدادات الثلاثة . والجسم هو : الجوهر الممتد في جهاته الثلاث"[27].

أما (العرض) فقد قسمه الى تسعة مقولات وهي (الكم والكيف وألاين ومتى والوضع والجدة و الإضافة وان يفعل وان ينفعل)، وهذا ما تفق عليه المشاؤون مسندين في ذلك على استقراء الأعراض . يقسم الكم في أقسامه الأولية : الى الكم المتصل : وهو ما يمكن ان يفرض فيه أجزاء بينهما حد مشترك ، والكم المنفصل : وهو ما كان بخلاف المتصل. أما الكيف فقد قسمها الى أربعة أقسام ، الأولى : الكيفيات النفسانية ، مثال ذلك كـ(العلم والإرادة والجبن والشجاعة)وغيرها . والكيفيات المختصة بالكميات ، مثال (الاستقامة والانحناء والشكل). والكميات الاستعدادية، مثال (الانفعال واللين) . والكيفيات المحسوسة المختصة بالحواس الخمسة . أما (الأعراض) المتبقية في : الأين : هيئة حاصلة من نسبة الشيء الى المكان .ومتى : هيئة حاصلة من نسبة الشيء الى الزمان . والوضع : هيئة حاصلة من أجزاء الشيء بعضها الى بعض والمجموع الى الخارج . والجدة : يقال لها(الملك)وهي هيئة حاصلة من إحاطة شيء بشيء بحيث ينتقل المحيط بانتقال المحاط . والإضافة : هيئة حاصلة من تكرر النسبة بين شيئين . والفعل : هيئة حاصلة من تأثير المؤثر ما دام يؤثر . والانفعال : هيئة حاصلة من تأثير المتأثر

ما دام يتأثر .[28]

يرى الباحثون في الفكر الاسلامي بأن للوجود مفهوم عام ينتزع من الوجود العيني ولهذا يضع ثلاث مقدمات لهذا الانتزاع وهي كالآتي :-

---

[27] نفسه، ص89.

[28] ينظر : محمد حسين، المصدر السابق ، ص99-106.

1- عند مواجهة الشيء الواقعي فأننا نكون أما مفهومين الأول هو الوجود وهو مشترك بين المشاهدين والثاني وهو مختص وهو الماهية .

2- ان المفهوم المشترك بين المشاهدين للشيء هو الوجود والمختص هو الماهية وبالتالي يقع هذا التصور تحت بحث زيادة الوجود على الماهية على اعتبار ان تكرر الوجود عند المشاهدين يكون أكثر من مفهوم الماهية المشكلة ذهنياً عند كل مشاهد وحسب ثقافته ومعرفته بذلك الشيء .

3- ان انتزاع أي مفهوم حاكي عن الشيء المشاهد يتوقف على مدى تحقق الأمر المنتزع عنه خارجاً وإذا لم تتحقق المعرفة بالشيء أو المطابقة في الافهامية بين الشيء والمشاهد لا تحقق محاكاة الشيء ذهنياً وبالتالي لا يكون التواصل المعرفي موجود .[29]

ويضع المفكر الاسلامي للوجود مراتب يجعلها موزعه ليس فقط بين الداخل والخارج أو بين الوجود والماهية بل تأخذ صيغ أخرى وهي كالآتي:-

أولاً:- الوجود الكتبي :- وهو عبارة عن مجموعة من النقوش الخطية المجعولة والموضوعة من قبل الواضع وهو الإنسان ، وفائدتها الحكاية عن الألفاظ بدلاً من النطق بها ، فالكتابة وجود جعلي اعتباري حاك عن الوجود اللفظي للأشياء.

ثانياً:- الوجود اللفظي : وهو عبارة عن أصوات مشتملة على تقاطيع الحروف موضوعة من قبل الواضع ،وفائدتها الحكاية عن المفاهيم الذهنية ، وهي حكاية قائمة على أساس العلاقة الوضعية بين اللفظ وبين المفهوم في الذهن.

ثالثا:- الوجود الذهني :- وهو عبارة عن مجموع المفاهيم الذهنية الحاكية عن مصاديقها في عالم نفس الأمر ،فكل مفهوم حاك عن مصداقه النفس الأمري وان كان مفهوماً عدمياً ، إذ أن مفهوم العدم يحكي مصداقه في نفس الأمر وإن لم يكن له مصداق في الواقع الخارجي"[30].

مؤشرات الإطار النظري:-

1. الوجود هو وجود الأعيان والماهيات التي تحتاج الى حيثية تقييدية وواسطة في العرض ، وكذلك تحتاج الى حيثية تعليلية في حمل الوجود عليها ويكون أما بالحمل الذاتي أو بالحمل التركيبي .

[29] ينظر :التميمي : المصدر السابق ، ص347-348

[30] ينظر :محمد حسين ص 131-ص133.

2. ان للموجود آثار تترتب عليه صور خارجية وصور داخلية ذهنية ، وبذلك يتحول هذا الوجود الى وجودين خارجي يترتب عليه أثار ووجود ذهني لا يترتب عليه آثار في داخل الذهن .
3. ان الوجود الذهني لا يأخذ شكله في داخل الذهن دون وجود ماهية للوجود الخارجي ، هذه الماهية تكون مضافة الى الوجود الخارجي وكذلك زائدة عليه وتكون رابطة بين الوجودين الخارجي والذهني.
4. ان الماهية هي صورة وشكل لا تعود الى جوهر الوجود بل الى العرض الناتج عن الوجود الخارجي .
5. الوجود يقسم الى جوهر وعرض ولكل واحد منهما له تقسيمات تكون الوجود وأصالته واستقلاليته عن الماهية ، بل ان الماهية تأخذ اعتباراتها الثلاثة (المجردة والمطلقة والمخلوطة) من الوجودات الثلاثة (الحق ، المطلق ، المقيد).
6. للوجود ثلاثة مراتب (كتبي، ولفظي ، وذهني) هذه المراتب تعطي للوجود أمكانية منة خلال ووسائل للتعبير عن الوجود لتحقيق صوره أو إقرانها بمدلولات أخرى .
7. ان للموجود مفهومين عند المشاهد ، الأول مفهوم مشترك بين المشاهدين ويسمى الوجود والثاني مفهوم خاص هو الماهية , ويكون الوجود أكثر زيادة وعدد من مفهوم الماهية وذلك بسبب اشتراك المفهوم الأول بين المشاهدين بينما يبقى مفهوم الماهية خاص بحسب كل شخص يشاهد الموجود وبحسب خلفيته الفكرية والثقافية .
8. يكون الارتباط بين الوجودين الخارجي والذهني من خلال الحمل الذي يقع بين الموضوع والمحمول ، ويكون أما حمل ذاتي من ذات الموضوع أو حمل تركيبي من خارج ذات الموضوع .

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

يتناول الباحث في هذا الفصل امرين هما :-

- بناء الاجراءات الخاصة بالتحليل وهي(عينة البحث القصدية ، منهج البحث ، اداة البحث)
- اما النقطة الثانية وهي تحليل العينة ، إذ يتناول الباحث الاشتغال المسرحي الذي سوف يتزامن مع التحليل الأنطولوجي في ضوء نظرية اصالة الوجود في العرض المسرحي وفق نظرية (جوليان هلتون) في اربعة عناوين هي:-
  - ❖ العرض المسرحي وأصالة الوجود.
  - ❖ الوجود المسرحي الخارجي /الماهية الرابطة/الوجود الذهني عند الجمهور.
  - ❖ الموضوع(خطاب العرض المسرحي)/الحمل/المحمول.
  - ❖ مراتب الوجود في العرض المسرحي(الكتبي/اللفظي/الذهني).

أولا:-عينة البحث:-

يتخذ البحث من نظرية جوليان هلتون في العرض المسرحي ميداناً لتطبيق مبدأ أصالة الوجود واعتبارية الماهية عند المتلقي , ويتخذ منها عينة قصدية لبحثه كون هذه النظرية تحتوي على:-

1-ان نظرية العرض المسرحي لـ(جوليان هلتون) تناقش ,وحسب رأيه – دراسة فن الأداء وظاهرة العرض المسرحي وفحص الطبيعة التوليدية للعرض المسرحي من خلال تحليل الزمان والمكان والفعل فيه.

2- دراسة فن العرض المسرحي في أمرين هامين :-

- البحث في الكيفية يتم تحويل اللعبة المسرحية الى واقع حقيقي .
- البحث في العلاقة بين الواقع وبين الصور المسرحية التي تعرض من خلال الوجود الحقيقي للفعل الإبداعي المسرحي

3- يتشكل العرض المسرحي لديه من خلال متوالية ثلاثية هي : التركيز والتكثيف والنظرة النسبية الى العالم.

4-ان هذه النقاط الثلاثة التي تشير الى الوجود الممكن في نظرية العرض المسرحي عند (هلتون) هل يمكن استثمارها في إيجاد علاقة بين نظرية العرض المسرحي ونظرية أصالة الوجود؟ ، في ضوء ما يريد الباحث دراسته

ثانياً:- منهج البحث:-

اعتمد الباحث منهج البحث الوصفي التحليلي في دراسة العينة.

ثالثا:- أداة البحث :-

يتخذ الباحث من:-

1. مؤشرات الإطار النظري
2. الدراسات النظرية حول نظرية جوليان هلتون وخصوصاً كتابه (نظرية العرض المسرحي).

كأداة للبحث من أجل دراسة العينة.

تحليل عينة البحث :-

ينطلق (جوليان هلتون) في نظريته المسرحية من السؤال الآتي , إذا كان المسرح هو فن الأداء الحي التلقائي فهل يمكن دراسته ؟ وهل من المطلوب دراسته؟ فتأتي الإجابة بنعم ، وتحديد ما يمكن ان تتضمنه الدراسة في " البحث في أمرين الى واقع, وهي تدفعنا ثانياً الى استكشاف العلاقة بين الواقع وبين الصور المختلفة التي نعرض من خلالها هذا الواقع"[31].وهنا يرسم (هلتون) العلاقة بين الوجود الحقيقي لمتمثل بالعرض المسرحي وبين متلقيه حيث يجعل لنظريته مدخلين هامين هما:-

1. استكشاف العلاقة بين الواقع وبين الصور المختلفة التي نعرض من خلالها هذا الواقع ،أي بين الوجود الحقيقي وبين ماهيات الوجود الحقيقي والعلاقة التي تأتي عن طريق الماهيات الرابطة .
2. تحويل الخيال أو ما يفوق الخيال الى واقع ،وهنا يتم تحويل الصور الذهنية الحسية أو ما يفوقها من صور باطنية الى مثيلاتها الواقعية من خلال البحث والانتقال من الوجود الماهوي المتكون في الذهن الى الوجود الواقعي في الواقع نفسه.

ومن هذين المدخلين ننتقل الى ملامح نظرية العرض وارتباطها بأصالة الوجود الممكن أو (المقيد) ,حيث يستعرض (هلتون) نظريته من خلال سبعة فصول في كتابه (نظرية العرض المسرحي) يستهدف فيها كينونة العرض المسرحي وعلاقة المؤدي (الممثل) بالجمهور المسرحي. ولكي نتتبع العلاقة بين النظريتين سيحلل الباحث نظرية (هلتون)وفق أربعة نقاط :-

أولا:- العرض المسرحي وأصالة الوجود:-

1. جوهر الوجود الممكن وعناصره الخمسة في العرض المسرحي:-

تنطلق نظرية أصالة الوجود في إثبات جوهر الوجود من خمسة عناصر وهي كما يأتي:-

أ- **الجسم :الجوهر الممتد في جهاته الثلاث (الطول، العرض ،الارتفاع) وهذه الجهات الثلاثة موجودة في العرض مسرحي والتي تشكل البناء الظاهري للعرض .** والجسم يأتي في شكلين : الأول : هو معمارية المسرح الذي يقدم فيه العرض المسرح ويسمى أيضا الحيز المكاني أو الفضاء الذي يتشكل فيه العرض ، وهذا وان كان جزءاً مهما من العرض المسرحي لكنه يقع بين ما يسمى بالإحاطة بالمحيط ، أي إحاطة الشيء بشي وهنا يرتبط المكان المعماري داخلة بجوهر العرض وظاهره الى الجمهور بما يسمى في

[31] هلتون, جوليان: نظرية العرض المسرحي ,ترجمة نهاد حليمة ,القاهرة: هلا للنشر والتوزيع ,2000,ص18.

نظرية أصالة الوجود بعرض ، وسوف يتناوله الباحث في فقرة الأعراض التسعة . والثاني : هو الجسم المكون للعرض المسرحي والذي يقــع في داخل فضــاء العرض أو الحيز المكاني ويمـتد في جهاته الثلاثة . الجسم في هذه الحالة لن يبقى ساكناً أو جامداً بل هو في حركة مستمرة نتيجة الفاعلية في مادته ، ويكون امتداده بحسب ما يتطلب تشكيله من قبل المخرج وحسب ما تمليه عليه الأفكار المسرحية والرسالة التي يريد ان يقدمها وما تحويه من جوانب فكرية والجمالية وهنا يرى هلتون في جسم العرض بأن تشكليه من الشروط الأساسية لتحقيق العرض المسرحي ،حيث يقول:" إما المتطلبات الجسدية واللازمة لتحققها فهي ثلاثة: مكان للعرض والأداء ، زمن مخصص للعرض والأداء، وممثل أو ممثلون وكلمة ممثل لا تعني فقط الممثل الحي، بل تصف ايضاً أي عنصر يشارك في أداء الحدث وان لم يكن بشراً, وان كان جماداً"[32] .ان الجوهر الممتد في جهاته الثلاثة هو (الجسم) الداخلي الذي يكون وجود العرض المسرحي ولبناته الأساسية المندمجة كلها في بناء مكونات هيكل العرض المسرحي الداخلية والتي ان وضعت في فراغ ما (مكان ما) تولداً وجوداً مادياً حقيقياً يملا هذا الفراغ بكل أجزائه المرئية.

ب- **الصورة الجسمية :هو الجوهر المفيد لفعلية المادة من حيث الامتدادات الثلاثة (العقل, النفس، المادة).** حيث يصاغ العرض المسرحي عادة في إطار صوري خارجي يمثل المظهر الخارجي لمكوناته المادية والتي تظهر في جانبها الخارجي فعلي تعبر عن وجود مادي واقعي في الحيز المكاني , هذه الصورة الجسمية للعرض المسرحي تعطي انطباع في الوجود الذهني للمتلقي على فعلية المادة وفق امتداداته وفي نظرية هلتون المسرحية يرى بأن الصورة الجسمية للعرض المسرحي هي صورة حقيقية تمثل القدرة التوليدية لفعلية المادة المجسمة بصورة عرض مسرحي حيث يرى بأن "قبول العرض كشيء حقيقي رغم مجافته للحقيقة الواقعية هو قبولنا لاحتمال ان تكون الإحداث التي نشاهدها قد وقعـت على الصورة التـــي تعرض بها إمامنا (...) وتمثل قدرة العرض هذه على تحويل الممكن والمحتمل الى واقع ,وعلى تجسيد الأفكار الكامنة في الوعي الجمعي ، وتمثل هذه القدرة اخطر جوانبه من الناحية الثقافية وأكثرها مناؤة للواقع السائد"[33] .

ان امتدادات الصورة الجسمية في العقل تظهر في الأفكار الكامنة في الوعي الجمعي التي يعبر عنها العرض المسرحي ، وهذه الأفكار هي امتداد طبيعي لعقول مبدعي العرض المسرحي من (مؤلف، مخرج، ممثلين ...الخ) الذين استوحوا الأفكار الكامنة في الوعي الجمعي وتحويلها الى

[32] هلتون ,جوليان: المصدر السابق ,ص35.

[33] هلتون ,المصدر السابق ،ص71.

منتج إبداعي يحاكي تطلعات الجمهور المسرحي الذي هو شريحة متنوعة ممثلة للوعي الجمعي للمجتمع.

وجوهر النفس المتعلقة بمادة وجود العرض الحقيقي وهذه النفس التي هي جوهر مجرد عن ذاتاً ولكنها مرتبطة بها فعلاً من خلال حركية العناصر الجسمية التي تعطي فعلية المادة المكونة من الوجود الممكن للعرض المسرحي وبالتالي فأن جوهر النفس في العرض يكمن في سلوكية الحركة الموضوعية وما تعطيه من انطباع للمشاهد عن هذا العرض او ذاك بحسب انتماءاته الفكرية وبحسب فلسفته التي ينطلق منه والتي يصيغ منها المخرج فعلية مادة العرض المسرحي . إذا فعناصر جوهر العرض الخمسة المكونة من الجسم في امتداداته الثلاث ، والصورة الجسمية الممتدة في العناصر الثلاثة المتبقية (العقل، النفس والمادة) هي من تعطي للعرض المسرحي وجوده الواقعي في الحيز المكاني المقدم به، وبالتالي يأتي جوهر العرض المسرحي في وجوده الإمكاني القابل على التعامل والتفاعل لينتج أثار فعلية تشير الى أصالته ووجوده الواقعي المستقل عن الماهية . ولتوضيح ما تم تقديمه في الفقرتين (ا، ب) يستعين الباحث بالخطاطة الآتية لتوضيح جوهر العرض المسرحي ،وفق الشكل رقم (1).

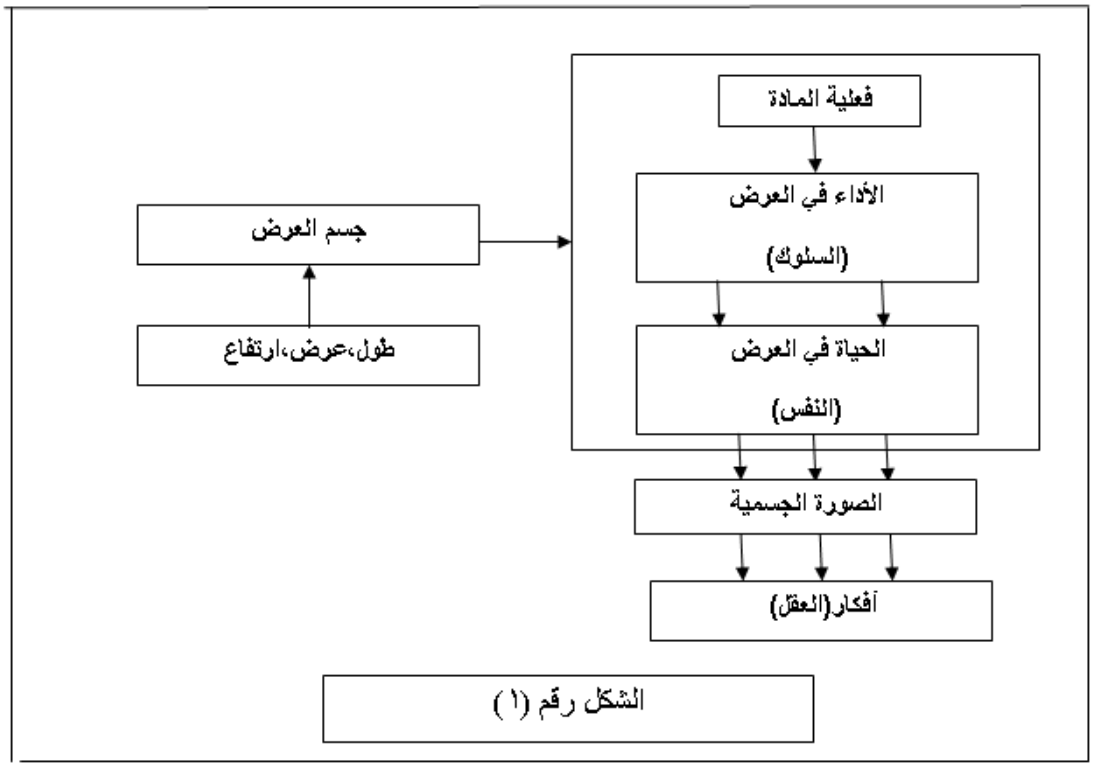

الشكل رقم (١)

2. عَرَض الوجود الخارجي للعرض:-

ان نظرية (أصالة الوجود) تنظر الى (العَرَض)وهو القسم الثاني للوجود الإمكاني هو الذي يكون ماهوية العرض التي ستكون رابطة بين الوجودين الحقيقي والوجود الذهني والعَرَض في هذه النظرية يتكون من تسعة مقولات وهي:-

أ- الكم : ويقع في قسمين : الكم المتصل وهو ما يمكن ان يفرض فيه أجزاء بينهما حد مشترك، والكم المنفصل ،هو عكس الكم المتصل.

ان الصورة المنبثقة عن الوجود الحقيقي هي ليست الوجود ذاته بل هي ماهية الوجود ، وتعد عَرَضَاً وليس جوهراً للوجود، ان هذا التصنيف بين الجوهر والعرض يأتي لتحديد عمل الوجود والماهية في الواقع الحقيقي ويأخذ الكم هنا دوراً مهماً في عمل الماهية وتكوينها . ان الكم يبين ما يمكن ان يبثه الجسم وصورته الجسمية في الماهية من تكوين متماسك الذي يبين مدى البنائية في المادة الجسمية وبين ما يخرج من هذه المادة البنائية والذي يدخل في حيزه بنائه المنفصل ليعطي صورة أخرى عن حدود فاصلة بين الأجزاء التي ليس بينها حد مشترك.

ان للكم ثلاثة صور يظهر بها وهي الخط والسطح والجسم وهو المتصل ،أما المنفصل فهو الذي يختص بالعدد ،فالأول يوجد في الماديات كالأوضاع الثلاثة ،والمنفصل يوجد في الأعداد والساعات والأيام فيما يخص الزمان وخارج الأوضاع الثلاثة[34].

ان مفردات الكم بشقيه المتصل والمنفصل توجد في نظرية العرض المسرحي لـ(هلتون) وفي البناء الفكري التي يريد من خلالها تشكل العرض المسرحي وشكله كواقع حقيقي من خلال تركيزه على تعدد الأزمنة في ان واحد وفي زمانية العرض وهو ما يشير الى الكم المنفصل حيث نلحظ هذا الكم في عرض مسرحي لمسرحية (اوديب) ، حيث يرى (هلتون) :بأن العرض المسرحي "يتيح لنا ان نعايش في ان واحد مسرحية (اوديب) كتجربة جديدة للمرة الأولى ،وان نعايشها ايضاً كحادثة تاريخية في الماضي ،وأيضا كاسترجاع شعري لأسطورة لها دلالات محورية في ثقافتنا ،وليس ثمة ما يمنع من تواجد هذه المستويات الثلاثة للمعايشة الفنية في وقت واحد في خطوط متوازية .فليس هناك قانون معرفي أو سيكولوجي يحول بيننا وبين التواجد على مستوي الوعي في نظامين

[34] ينظر: دغيم ، سميح :المصدر السابق، ص831.

زمنيين مختلفين أو أكثر في نفس الوقت"[35]،وهذا التعدد في الأزمنة يمكن ان نقارنه بالكم المنفصل في نظرية آصاله الوجود .

أما الكم المتصل فيظهر في نظرية العرض المسرحي من خلال رؤيته وخصوصاً في تنظيم المكان والعلاقة مع الجمهور حيث يرى بأن الرسم المعماري للمكان يدخل فيه عنصرين هما :البيئة الطبيعية والبيئة المصنوعة ، حيث " يعكس المسرح في تصميمه الداخلي التقابل الجدلي بين التشكيل الإنساني للمساحة الذي يتميز بخطوطه المستقيمة وبين الإشكال الطبيعية التي تميل الى الاستدارة والخطوط المنحنية (...) وتفرض جدلية الخطوط المستقيمة والمنحنية نفسها على الإنسان عادة حيث يحاول ان يحدد موقعه في المكان عامة"[36].

هذا فيما يخص المكان أو الحيز المكاني للعرض المسرحي أما فيما يخص الكم المتصل الذي يمكن ان نلاحظه في نظرية العرض عند هلتون وذلك من خلال الديكور (أو المنظر المسرحي) وعلاقته بالمكان المسرحي ,لذا يحدد هلتون وظيفتين للديكور المسرحي ،الأولى :هي الوظيفة التقليدية والثانية الدرامية التي تحديد مواقع الإحداث ،وكلا الوظيفتين تستخدم الخطوط والسطوح والأجسام سواء كان في علاقة المكان بالعرض أو في علاقته بالجمهور ،فيقول:" تكتفي هذه الوسائل المحايدة بتحديد منطقة الأداء فقط دون ان تضيف دلالات أخرى . ولكن الديكور يستطيع ايضاً ان يحدد الموقع عن طريق المناظر والتشكيلات المركبة التي تلتزم بالدقة التاريخية في كل تفصيلاتها "[37].

ب - الكيف :- ويقسم في نظرية أصالة الوجود الى:-

- الكيفيات النفسانية :مثال ذلك (العلم، الإرادة، الجبن، الشجاعة وغيرها)'وهذه كلها ترتبط بأداء الممثل للشخصية الدرامية لأنها تكون جزء من صفات الشخصية الدرامية .
- الكيفيات المختصة بالكميات: مثال(الاستقامة، الانحناء ،والشكل)،وهذه ترتبط بعمل الممثل وعمل الديكور ايضاً.
- الكيفيات الاستعدادية : مثال (الانفعال واللين) وهي مرتبطة بأداء الممثل.
- الكيفيات المحسوسة المختصة بالحواس الخمسة : وهذه كلها مرتبطة بعمل الممثل على جسده وصوته .

---

[35] هلتون ،المصدر السابق,ص25.

[36] نفسه,ص136.

[37] هلتون، المصدر السابق ، ص128

يستثمر (هلتون) في نظريته هذه الكيفيات الأربعة في عمل الممثل وهما اللعب والتدريب وفق الإطار الوجودي ،وذلك من خلال طرحه "صورة ديالكتيكية يصبح اللعب نظيراً للوجود والتدريب نفسه هو التجميع الذي يوحد الاثنين في توليفية جديدة"[38]. وهذه التوليفة الجديدة تدخل من ضمن الكيف بالعَرَضَ في نظرية أصالة الوجود.

ج - الهيئات الأخرى المتصلة بالأعراض في نظرية الوجود:-

- وهي :(اين) المرتبطة بالمكانوكذلك بنسبة وجود الشيء الى المكان، وهي تأتي لتحديد المكان و تحديد الشيء في داخله .وقد ذكر الباحث عمل (هلتون) في هذا المجال من حيث ارتباطها بالكم المتصل .
- **أما هيئة الزمان والمرتبطة بـ(متى) في أصالة الوجود والتي ترتبط بالكم المنفصل .** حيث يربط (هلتون) هيئة الزمان في داخل العرض المسـرحي مع الأزمنة المسرحية ، ومثال ذلك ما ذكر من أزمنة في مسرحية (اوديب).
- **وبعدها تأتي هيئة (الوضع)وهي الحاصلة من أجزاء الشيء بعضها الى بعض والمجموع الى الخارج** ،ويبرز عملها عند (هلتون) في مفهوم الإضاءة الجامعة بين أجزاء العرض المسـرحي تأتي من خلال عناصر ثلاثة رئيسـية تحقـقها الإضاءة وهي "السرعة، درجة الحدة، نوعية اللون المستخدم، فهذه العناصر هي التي تتحكم في تشكيل صورة"[39] اجزاء العرض في الحيز المكاني .
- **وتأتي بعد ذلك هيئة (الجدة) أو الملك أو ما تسمى في نظرية أصالة الوجود (إحاطة)الشيء بالشيء وتأتي هذه العملية مرتبطة بهيئة (الإضافة) الحاصلة من تكرار النسبة بين شيئين** ، وهنا يكون تفسير النسبية في العرض المسرحي عند (هلتون) وفق ما يراه في تحقيق العلاقة النسبية مع الواقع من خلال الشكل الذي يربطها للتركيز والتكثيف والنظرة النسبية الى العالم .ان التركيز يأتي من خلال تحديد مساحه الأداء وزمن العرض والممثلين في بداية المسرحية حيث يجعل من هذا المفهوم أمر أًحتمياً[40]. أما التكثيف الذي يأتي ثانياً في نظرية هلتون فيرى فيه ان المسرح " لا يهدف الى الانفصال عن الواقع والارتفاع فوقه بقدر ما يهدف الى تكثيف ،أي تكثيف وعينا به بحيث تتأمله من جديد وقد زالت غشاوة الألفة عن عيوننا فنسترد الإحساس بالدهشة إزاءه . ولهذا فمن الأفضل ان نستبدل

[38] بركات ،عفت :نظرية العرض المسرحي عند جوليان هلتون /انترنيت: ملتقى الأدباء والمبدعين العرب/في 2009/2/14، دخول الموقع /2013/4،ص4

[39] هلتون، المصدر السابق ، ص156

[40] ينظر: نفسه ،ص293-294

كلمة الانتشاء بكلمة التكثيف في نظريتنا الدرامية / المسرحية الجديدة ، فالعرض المسرحي وفق هذه النظرية يفضي الى تكثيف الوعي بالحياة لا الى الابتعاد عنها"[41]، أي بمعنى الإحاطة بهيئة الشيء من خلال الانتقال من مفهوم الانتشاء الى تكثيف ،أي الانتقال من المفهوم الأول الذي يفرض المعرفة بتفاصيل المحيط الذهني بالشيء الى مفهوم تشكيل المحاط من خلال مفهوم التكثيف. أما المفهوم الثالث الذي يشكل (الإضافة)وفق مفهوم النسبية ،فأن المسرح عند (هلتون) يجب ان يهدف " الى تعميق وعي المتفرج بهذا العالم من خلال عرض جوانبه المختلفة وصوره المنوعة ويضع هذا الهدف المسرح على الحافة القصوى على دائرة الوعي الثقافي السائد في موقع القيادة الطليعية ويجعل منه وسيطاً ثقافياً"[42] .

- **ونصل الى الهيئتين الأخيرتين هما (الفعل)الحاصل من تأثير المؤثر الذي لا يزال يؤثر، و(الانفعال) الحاصل من تأثير المؤثر الذي لا يزال يتأثر .** ان مفهومي الفعل المؤثر والانفعال المتأثر هما أخر (الأعراض) للوجود الحقيقي، حيث نتلمس وجودهما في نظرية العرض المسرحي عند (هلتون) من خلال الفاعلية في العرض كمؤثر يقع في داخله مفهومي الفعل عند الممثل والانفعال عند ممثل أخر لتنتقل هذه العملية الى العرض بكليته الذي يتحول الى فعل مؤثر في الجمهور من خلال عرض الرسالة الدرامية بينما يتحول الجمهور الى خانة المتأثر الذي يتأثر بفعل العرض المسرحي. ان طرفي المعادلة المؤثر والمتأثر والتي تحدث في داخل العرض وخارجه يرى فيها (هلتون) عملية انتقال طبيعية من الممثل كمؤثر ومؤَثر الى المتفرج حيث يقول: "ان الممثل حين ينجح في أداء مهمته يحول الجمهور من مشاهد سلبي الى مشارك ايجابي في إنشاء دلالة الحدث المسرحي، فالأداء الجيد يجعل المتفرج يشعر وكأنه في قلب الأحداث المعروضة أمامه ويدفع الى الاشتباك الدرامي مع العرض وجوديا ومعرفياً"[43]،وهذا الاشتباك يأتي من خلال مفهومي الفعل والانفعال .

ولتوضيح ما تم تقديمه في الفقرات(ا، ب، ج) يضع الباحث الخطاطة الآتية لتوضيح (العرض) في أصالة الوجود وارتباطه في نظرية (هلتون) المسرحية وفق الشكلين رقم (2) ورقم (3).

---

41 نفسه ص294.

42 نفسه:ص297.

43 هلتون : المصدر السابق:ص253.

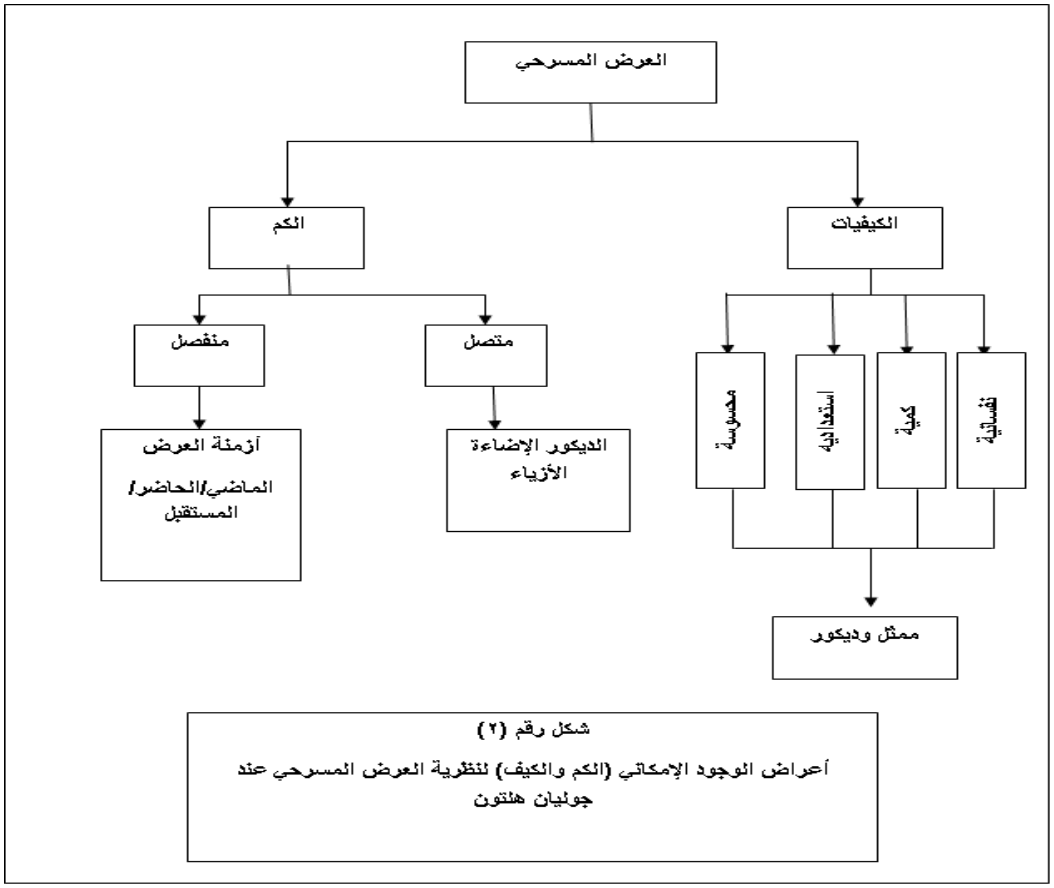

شكل رقم (٢)

أعراض الوجود الإمكاني (الكم والكيف) لنظرية العرض المسرحي عند جوليان هلتون

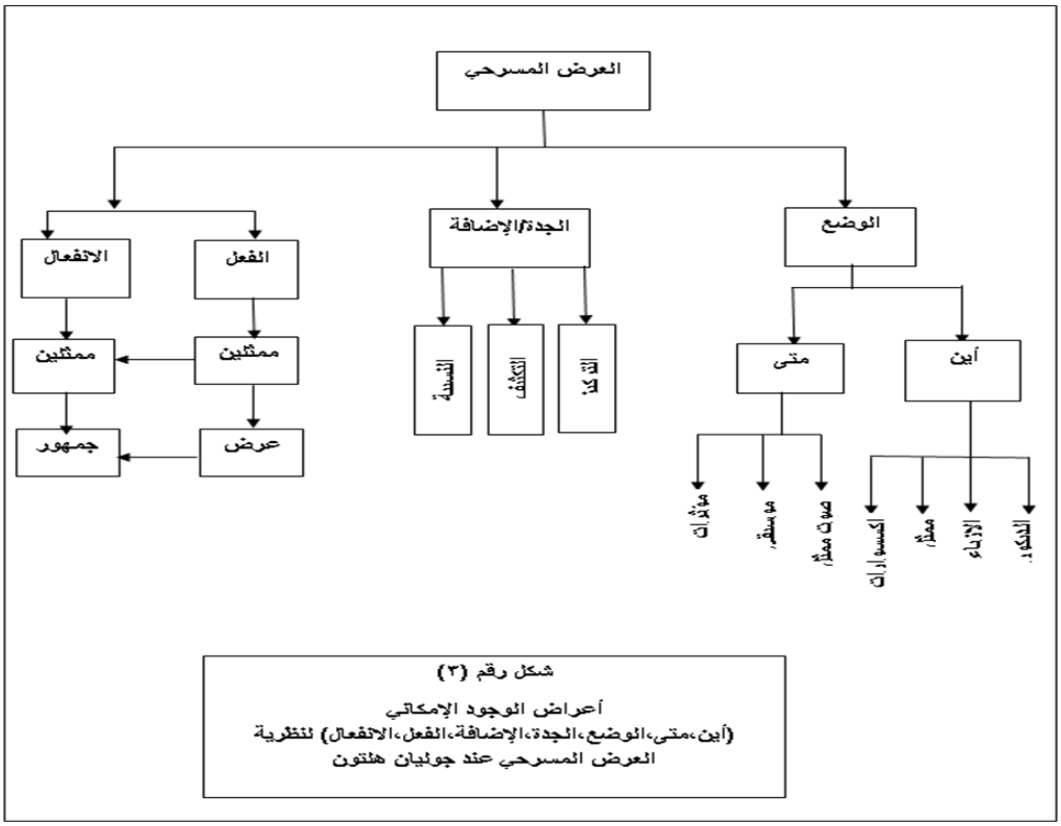

شكل رقم (٣)

أعراض الوجود الإمكاني
(أين،متى،الوضع،الجدة،الإضافة،الفعل،الانفعال) لنظرية
العرض المسرحي عند جوليان هلتون

ثانياً- الوجود المسرحي الخارجي /الماهية الرابطة/الوجود الذهني عند الجمهور:-

ان الوجود الحقيق في نظرية (الأصالة) هو وجود الشيء في الواقع وهذا الوجود يأتي من جوهر الشيء لا من (عَرَضَه) على اعتبار ان المقولات الخمسة المتصلة بالجوهر هي التي تكون الوجود الحقيقي بشقيه الداخلي والذي يتكون من (عقل ،نفس، مادة) ووجوده الخارجي الذي يتكون من (جسم ،صورة جسمية). والوجود الخارجي قد بينه الباحث من ضمن جوهر الوجود حسب ما جاء في الشكل رقم (1). أما الأعراض وحسب مقولاتها التسعة التي تشكل ماهية الوجود أو ما تسمى بالماهية الرابطة فهي كذلك قد تم شرحها وتوضيحها وفق الشكلين رقم (2) و(3).وألان يتطرق الباحث الى الوجود الذهني الذي يتشكل في ذهنية المتلقي من ماهية الوجود الحقيقي وبالتالي تتكون ماهية ذهنية في داخل الوجود الذهني للشيء المشاهد ، ولتوضيح هذه الخطوات وكيفية تكوين الصورة الماهوية في الذهن يوضحها الباحث وفق الخطاطة الآتية في الشكل رقم (4).

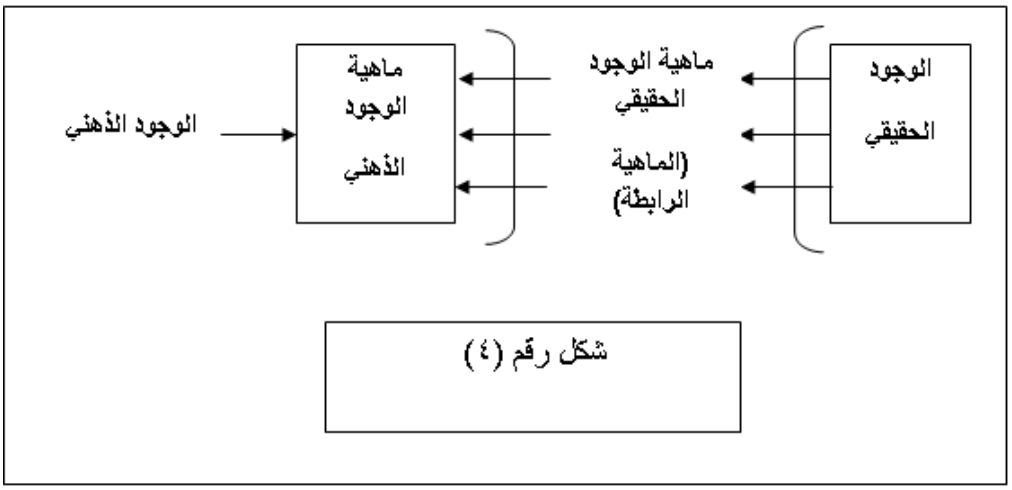

شكل رقم (٤)

ان الوجود الحقيقي للعرض المسرحي والذي يتمثل في جوهره يعطي من خلال جسمه والصورة الجسمية ماهيته الخارجية التي هي مضافة اليه والتي تتشكل بفعل الأعراض التسعة المذكورة سابقاً وبالتالي من خلال أعراض الوجود الحقيقي يتشكل الوجود الذهني عند المتلقي ويكون هذا الوجود الذهني بماهيته الذهنية هو اعتباري وليس حقيقي ،لان الحقيقة الموجودة هي فيما يخص الشيء ذاته . أي بمعنى ان الوجود الأول الحقيقي تترتب عليه أثار مادية ملموسة ومحسوسة في الحيز المكاني بينما الوجود الثاني لا تترتب عليه أثار مادية وبمرور الزمن يتلاشى الوجود الذهني وماهيته من ذهن المتلقي إذا ما تمت عمليات الجد والإضافة وتكرار العملية في عرض الأحداث لتركيز وتكثيف الأحداث ونسبيتها اتجاه الواقع المشاهد، وهنا يعطينا (هلتون)مثالاً عن الوجود الحقيقي وماهيته الرابطة وعن الوجود الذهني ، إذ يقول: "قبل ان نأتي نحن الجمهور الى المسرح تشكل لدينا سلسلة من التوقعات من خلال الإعلانات عن العرض التي تخبرنا ان عرضاً يدعى (يوليوس قيصر) سيقدم في المكان الفلاني في التاريخ الفلاني، وقد تخبرنا الإعلانات أيضا ان الممثل(جو بلوجز)سيقوم بدور قيصر(...)وحين نصل الى المسرح تهاجمنا مجموعة منوعة من أفعال وعلامات الإشارة والتعريف تشحذ وعينا بالمكان وتنبهنا الى ان ما سوف نراه هو عرض مسرحي سنرى فيه (جو بلوجز) ويحدث هذا فعلا في المشهد الثاني من الفصل الأول إذ نرى (جو بلوجز) لكننا نراه وقد تحول الى (يوليوس قيصر) ورغم إننا نعرف تماماً انه ليس قيصر في الواقع فأننا ندرك تماماً ايضاً انه كذلك في عالم المسرحية وهكذا يطالبنا الوعي المنبثق من طبيعة العرض المسرحي بأن نصدق حقيقتين متناقضتين عن وجودهما انه (قيصر) وانه ليس (قيصر)"[44].

[44] هلتون، المصدر السابق ،ص69،ص70.

ان تشكيل الوجود الذهني بماهيته عن مسرحية (يوليوس قيصر)بشخصية (قيصر) المسرحية وشخصية (جو) الممثل الحقيقي هاتين الحقيقتين المتناقضتين التين يشاهدهما الجمهور ويعيهما تجعل من وجود العرض المسرحي هو المصداق الحقيقي لما يراه الجمهور وليس شخصيتين مختلفتين .وتصبح الماهية الرابطة عن الشخصية المسرحية هي ما يقابلها في وعي المتفرج وليس الشخصيتين المتناقضتين وبالتالي يتشكل الوجود الذهني بماهيته من الوجود الحقيقي للعرض المسرحي وليس من شيء أخر .

ومن اجل توضيح فكرة (جوليان هلتون) في المثال السابق نوضحه بالخطاطة الآتية في الشكل رقم(5).

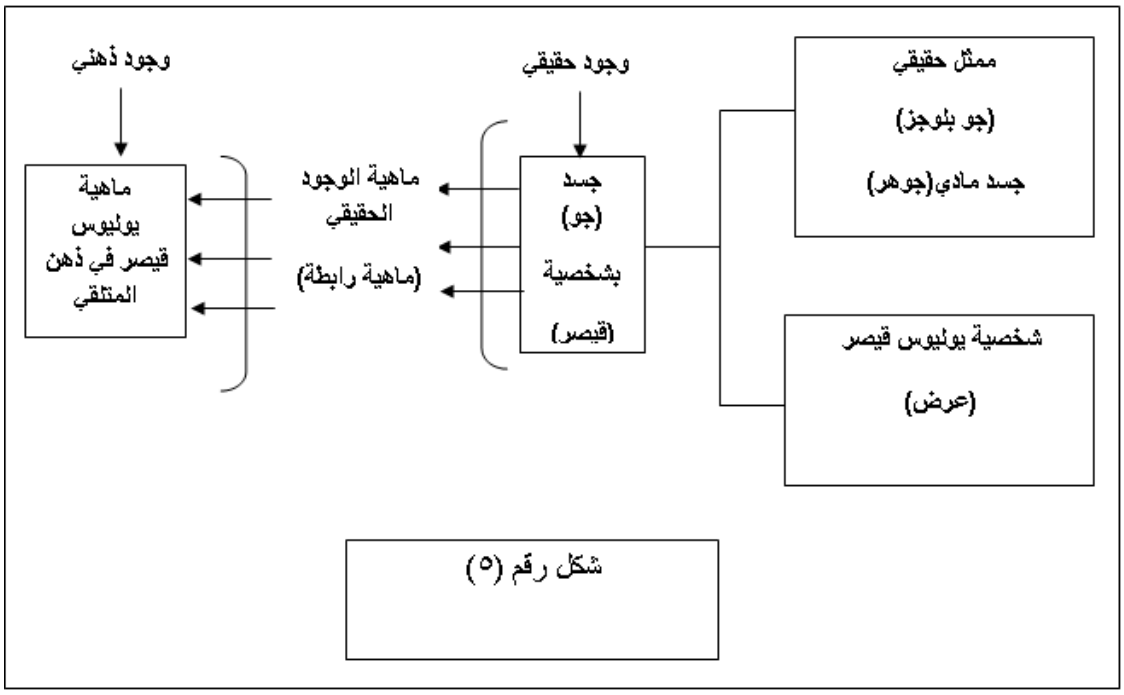

ثالثاً- الموضوع(خطاب العرض المسرحي)/الحمل/المحمول.

ان نظرية الوجود تنظر الى الحمل على أساس ارتباطه بالموضوع فأما ان يكون الحمل ذاتي ويأتي من داخل الموضوع ذاته ، وأما ان يكون الحمل تركيبي ويأتي من خارج ذات الموضوع وبالتالي يحمل الموضوع أفكارا أخرى غير التي تخرج من ذات الموضوع.

ان هذه المفاهيم فيما يخص الحمل الذاتي والتركيبي، يمكن ان نجدها في وجهه نظر (هلتون)اتجاه عملية التلقي للعرض المسرحي من خلال الاشتباك الدرامي بين العرض المسرحي والجمهور وهذا الاشتباك يقع في مستويين:

1.مستوى اشتباك يقع على خشبة المسرح الذي يشكل حبكة المسرحية وهنا يدخل الحمل الذاتي المأخوذ من ذات الموضوع (موضوع العرض المسرحي) لإنتاج محمول من ذات الموضوع.

2.مستوى اشتباك مع الجمهور يقع في الوجود الذهني عن فعل إبداعي في ذهن المتلقي لإنتاج محمول (بديل مقنع)على ذات الموضوع من خارج الموضوع نفسه.

وفي النوع الثاني تدخل المغايرة بين الوجود الحقيقي والوجود الذهني لخلق محمول مركب على ذات التوقعات عند المـتلقي وفي هذا الصدد يقول (هلتون):ان "في العرض المسرحي يدور الاشتباك الدرامي على مستويين متزامنين :الأول هو مستوى الصراع الدائر على خشبة المسرح الذي يشكل حبكة المسرحية ،والثاني هو مستوى الاشتباك مع الجمهور في فعل أبداعي خيالي يسعى الى إنشاء عالم بديل مقنع "[45] .

وهنا يظهر وجود تقسيم للتلقي عند (الجمهور المسرحي) الى مستويين وفق نظرية (هلتون) هما:-

1) مستوى مباشر:- وهو الذي يقع مع الأحداث المقدمة على خشبة المسرح وهنا يرتبط مستوى التلقي بالحمل الذاتي من ذات الموضوع ويكون المحمول في الوجود الذهني هو بناء صورة ذهنية أو ماهية ذهنية مشابه لما موجود في الوجود الحقيقي.

2) مستوي غير مباشر :- وهو ما يقع فيه تلاقي أفاق التوقعات عند المتلقي مع أفاق الفعل الإبداعي المرسل من خطاب العرض المسرحي ، وهنا يرتبط مستوى التلقي الثاني بالحمل التركيبي من خارج ذات الموضوع على الموضوع ذاته ، أي من خلال ما يحتويه أفق التوقع عند المتلقي في بناء ماهيته ذهنية مغايرة أو تأويل أخر لما موجود في الوجود الحقيقي .

وهنا تدخل مستويات الإدراك عند المتلقي في الحمل الذاتي (من خلال المدرك الحسي) أو في الحمل التركيبي (من خلال المدرك المبني على الخيال او الوهم) في تبني فكرة تأويلية محددة عن الموضوع.

رابعاً- مراتب الوجود في العرض المسرحي(ألكتبي/اللفظي/الذهني) :-

ترتب نظرية (أصالة الوجود) ،الوجود الى ثلاثة مراتب ، أي ان الوجود يمر في ثلاثة مراتب هي: الأولى (ألكتبي) والثانية (اللفظي) والثالثة (الذهني) ولكل مرتبة وجودها والمرحلة التي تمر بها

[45] هلتون، المصدر السابق ،ص251.

في الوجود ، وأيضا لكل مرحلة لها فضائها المعرفي وحيزها فالكتابة هي حيز وجود الأفكار ، واللفظ هو حيز وجود الكلمات والأفعال المرافقة للكلمات ، والذهن هو حيز وجود المعاني. وهكذا فأن العملية تكرر في مراتب الوجود الثلاثة .

ان مراتب الوجود الثلاثة موجودة في العملية المسرحية بصورة عامة ولكن عند (هلتون) لها طبيعتها الخاصة ،حيث يرى بأن العرض المسرحي وهو المرتبة الثانية من مراتب الوجود وهذه الرتبة هي تعبر عن الوجود الحقيقي من خلال مكوناتها المادية التي يكون فيها المؤدي (الممثل) هو حجر الأساس من خلال وجوده المادي (البصري) ووجوده الصوتي (اللفظي) هو خير وسيلة للربط بين الوجودين (ألكتبي والذهني) وتأتي هذه العملية من خلال العرض المسرحي الذي "يلعب فيه المؤدي دور الوسيط بين نوايا المؤلف وبين توقعات المتلقين ،ويحقق التواصل بينهما ،فهو ينوب عن المؤلف المسرحي أمام الجمهور وينوب عن الجمهور أمام المؤلف المسرحي .وقد يقول البعض ان المؤلف يستطيع ان يصل الى الجمهور عن طريق الكلمة المطبوعة ،وهذا حق، لكن علاقة المؤلف بالجمهور هنا تتحول الى موضوع للدراسات الأدبية لا للدراسات المسرحية"[46]، وبالتالي فأن العرض المسرحي هو المرتبة الثانية التي تحقق تواصل بين الوجودين الكتبي والذهني, وهنا يضع الباحث الخطاطة الآتية لتوضيح مراتب الوجود الثلاثة في نظرية العرض المسرحي لـ(جوليان هلتون) وفق الشكل رقم (6).

[46] هلتون: المصدر السابق ،ص250.

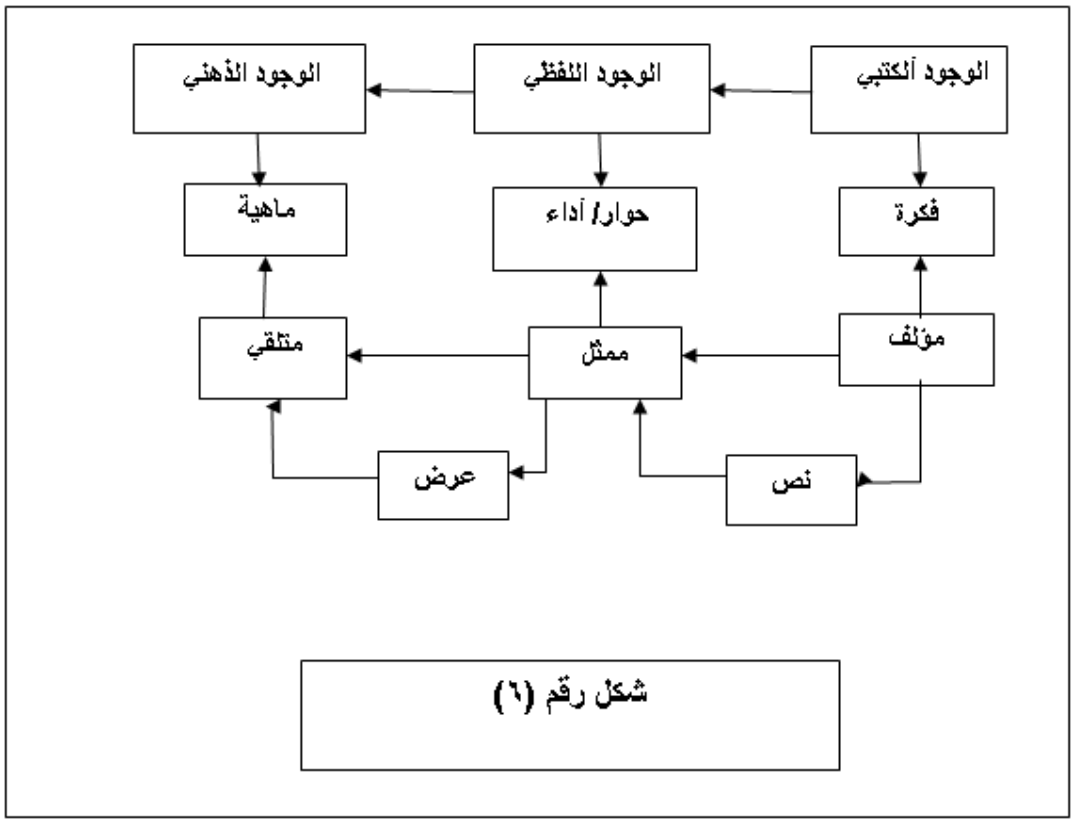

شكل رقم (٦)

النتائج ومناقشتها:-

1- يعد العرض في وجوده جوهراً أصيلاً مستقلاً عن صورته في الذهن ، حيث يأخذ أصالته من كونه يقع في وجود حقيقي يترتب عليه أثار ملموسة في الحيز المكاني الذي يشغله من خلال جسم العرض والممتد في جهاته الثلاثة (الطول والعرض والارتفاع) والمتحرك وفق صورته الجسمية وامتداداتها العقلية والنفسية والمادية .

2-ان للعرض المسرحي ماهية تأخذ وجودها من الأعراض وهذه (الأعراض) هي ليست من جوهره ، بل هي من ماهيته المستمدة ملامحها من مقولات تسعة هي : الكم والكيف وأين ومتى والوضع والجدة والإضافة والفعل والانفعال . كما ان هذه الماهية هي مضافة اليه وتسمى ايضاً بالماهية الرابطة بين الوجودين الحقيقي والذهني .

3- يتشكل العرض المسرحي أنطولوجيا من ثلاثة مراتب ، أذ يمر في ثلاثة مراحل تنتج وجوده على الخشبة وتشكيل معناه في ذهن المتلقي هي: الوجود(ألكتبي) من حيث ان العرض المسرحي هو كتابة كنص مسرحي وأيضاً كتابة على خشبة المسرح التي يرافقها ويتماش معها الوجود

(اللفظي) وصولا الىوالوجود (الذهني) ولكل مرتبة وجودها والمرحلة التي تمر بها في الوجود ، وأيضا لكل مرحلة لها فضائها المعرفي وحيزها فالكتابة هي حيز وجود الأفكار والانتاج على الخشبة ، واللفظ هو حيز وجود اللغة والأفعال المرافقة ، والذهن هو حيز وجود المعاني. وهكذا فأن العملية تكرر في مراتب الوجود الثلاثة .

4- ان للعرض المسرحي ماهية ثانية تقع في الوجود الذهني ، وهذه الماهية تأخذ شكلها في الوجود الذهني من الأعراض التسعة في الماهية الرابطة . والماهية الذهنية اعتبارية لا تترتب عليها أثار فعلية وجودية حقيقية في داخل الذهن ، بل تبقى صورة ذهنية ، تفقد ملامحها تدريجيا إذا لم تتكرر بشكل منتظم وهذا الفقدان يأتي من كون أثارها ليست واقعية حقيقية ملموسة في داخل الذهن ، وبالتالي يكون وجودها اعتباري مقرون بالوجود الحقيقي للموجود المشاهد .

5- تتكون الماهية الذهنية نتيجة حملين الأول ذاتي وهو يحمل من ذات الموضوع ويعمل على تثبيت الصورة المباشرة للوجود الحقيقي ، والثاني تركيبي يحمل من خارج ذات الموضوع ويعمل على إضافة معلومات أخرى تكمل النقص الحاصل في معنى الصورة الذهنية ، وبالتالي فأن إكمال في عملية تلقي يأتي من الحملين ويكون الحمل الأول مباشر من ذات الموضوع والحمل الثاني غير مباشر من خارج ذات الموضوع .

الاستنتاجات

يستنتج الباحث ان أنطولوجيا العرض المسرحي هي من الاسس المهمة في دراسة المسرح والية تشكيل مفردات العرض المسرحي وبناء وتكوين صوره الجمالية ، على اعتبار ان الصورة الذهنية ومهما تكن اهميتها في تشكيل المعنى ، لكنها تبقى في حيز العدم اذا لم يكن هناك عرض مسرحي متشكل فعليا في الفضاء المسرحي كوجود متحقق على ارض الواقع معرفياً وجمالياً

المصادر :-

1-القرآن الكريم

2- إبراهيم ، زكريا: دراسات في الفلسفة المعاصرة ، القاهرة : مكتبة مصر ،.1987

3- أحمد ، إبراهيم : انطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر ، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1، .2008

4- آرون، بول ، دينيس سان- جاك ، آلان فيالا : معجم المصطلحات الأدبية ، ترجمة: د محمد محمود، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1، .2012

5- أيغلتن ، تيري : مقدمة في النظرية الأدبية ، ترجمة د . عاصم إسماعيل الياس ،بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1992

6- بركات ،عفت :نظرية العرض المسرحي عند جوليان هلتون ،انترنيت: ملتقى الأدباء والمبدعين العرب/في 2009./2/14

7- التميمي ، قيصر : الفلسفة ، قم : دار الفراقد للطباعة والنشر،ج2، ط1، 2010

8- جديدي، محمد : الفلسفة الإغريقية ، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1، 2009 .

9- ألحفني ، عبد المنعم : المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، القاهرة : مكتبة مدبولي ،ط.2000،3

10- دغيم ، سميح : موسوعة مصطلحات صدر الدين الشيرازي ،ج2، قم: مؤسسة ذوي القربى ، ب، ت.

11- رايت: وليم كلي: تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة: محمود سيد احمد، بيروت: التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ،ط.2010،1

12- رزونتال .م ، ي . يودين : الموسوعة الفلسفية ، ترجمة: سمير كرم ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط2، .1980

13- الرفاعي ، عبد الجبار : في أصالة الوجود واعتبارية الماهية / انترنيت : موقع موسوعة دهشة ، 2012/12/15 .

14- الشيرازي ، صدر الدين محمد : الحكمة المتعالية ، بيروت: دار إحياء التراث العربي <1- 2،ب،ت .

15- الشريف ، محمد بن عبد الغفار: العارف بالله الإمام جلال الدين الرومي وكتابه المثنوي، انترنيت : موقع محمد بن عبد الغفار الشريف ، 2013/4/4

16- عينات ،عبد الكريم :نيتشه والإغريق ،إشكالية اصل الفلسفة ، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1، .2010

17- القرني ، عبد الحفيظ فرغلي علي : الشيخ الأكبر ، محيى الدين بن عربي ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، .1986

18- كوربان، هنري :مقدمات لمؤلفات شهاب الدين السهروردي الفلسفية والصوفية ، ترجمة : فريد الزاهي ، بيروت : مؤلفات الجمل ،.2012

19- محمد حسين : بداية الحكمة ، بغداد : مكتبة الكلمة الطيبة ،ط1، 2012.

مفرج، جمال : الإرادة والتأويل ، تغلغل النيتشوية في الفكر العربي ،بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1، .2009

20- المنجد في اللغة والأعلام، طبعة التاسعة والثلاثون ، بيروت : دار المشرق ، .2002

21- هاني، إدريس : ما بعد الراشدية ، بيروت: مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، .2000

22- هلتون, جوليان: نظرية العرض المسرحي ,ترجمة نهاد حليمة ,القاهرة: هلا للنشر والتوزيع ,2000.